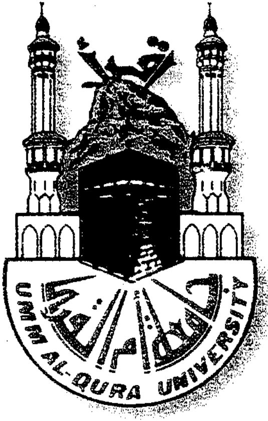


مجلة جامعة أم القرى

للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية

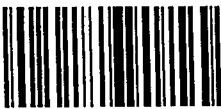
البحوث :

توصيات المؤتمرات والندوات :

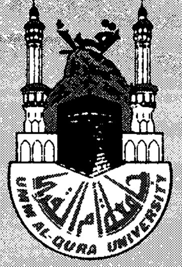
داخل العدد :

المجلد الثالث عشر - العدد الأول - شوال ١٤٢١هـ - يناير ٢٠٠١م

ردمد : ISSN: 1319 - 9293



مطابع جامعة أم القرى - مكة المكرمة



مجلة جامعة أم القرى
للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية



فعالية برنامج إرشادي مقترح لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً في تنمية السلوك التكيفي لأطفالهن

د. أميرة طه بخش
كلية التربية - جامعة أم القرى

د. أميرة طه بخش

- أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية.
- حصلت على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧م .
- لها أربعة عشر بحثاً منشورة ، وكتاب.
- شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات.

فعالية برنامج إرشادي مقترح لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً في تنمية السلوك التكيفي لأطفالهن

د. أميرة طه بخش

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً في إكساب أطفالهن هؤلاء السلوك التكيفي. وضمت عينة الدراسة بالنسبة للأمهات ١٢ أماً هن أمهات أطفال المجموعة التجريبية، أما بالنسبة للأطفال فقد تضمنت العينة مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما ١٢ طفلاً من البنات المتخلفات عقلياً القابلات للتعلم والملتحقات بمدرسة التربية الفكرية للبنات بجدة. واستخدمت الباحثة إلى جانب البرنامج الإرشادي الذي قامت بإعداده الصورة (ل) من مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء، إعداد عبد السلام ومليكة (١٩٨٨م)، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، إعداد الشخص (١٩٩٥م)، ومقياس السلوك التكيفي للأطفال، إعداد الشخص (١٩٩٨م). وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للسلوك التكيفي وأبعاده ترجع إلى البرنامج المستخدم وذلك لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للسلوك التكيفي وأبعاده لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي للسلوك التكيفي وأبعاده، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للسلوك التكيفي وأبعاده.

EFFECTIVENESS OF A PROPOSED COUNSELING PROGRAM FOR MOTHERS OF MENTALLY RETARDED CHILDREN ON DEVELOPING ADAPTIVE BEHAVIOR IN THOSE CHILDREN

Dr. Amirah Taha Bakhsh

Abstract

To examine the effectiveness of a proposed counseling program prepared by the researcher for 12 mothers of mentally retarded children on developing adaptive behavior and its dimensions in two groups of mentally retarded girls (N=12 each) aged 8 - 11 Years and IQ ranges 54-67; one is experimental (girls of the 12 mothers receiving the counseling program) while the other one is control, Stanford-Benet Intelligence Test by Abdel-Salam & Meleika, 1988, socio - economic status form by El-Shakhs, 1995, and scale of adaptive behavior for children, by El-Shaks 1998 were administered, and the results revealed that;

* There were statistically significant differences in post administration of adaptive behavior and its dimensions between control and experimental groups favoring the latter.
* There were statistically significant differences in pre and post administration of adaptive behavior and its dimensions for experimental group favoring the post one.
* There were no statistically significant differences in pre and post administration of adaptive behavior and its dimensions for the control group.
* There were no statistically significant differences in post administration and follow -up of adaptive behavior and its dimensions for the experimental group.

المقـدمة

يحظى المتخلفون عقليّاً اليوم باهتمام بالغ على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، بهدف رعايتهم والنهوض بهم وتحسين مستوى معيشتهم. وجدير بالذكر أن رعاية المتخلفين عقليّاً تُعد أمراً ضرورياً تحتمه الضرورة الاجتماعية والإنسانية، حيث لا يقف الأمر عند حق المعاق كإنسان في أن ينال القدر المناسب من الرعاية والاهتمام فحسب، بل يتعدى ذلك إلى حقه في أن ينخرط مع الآخرين في المجتمع، وأن نحمي المجتمع ككل من انتشار العديد من المشكلات الاجتماعية التي قد تترتب على إهمالنا له. وعلى ذلك يرى صادق (١٩٨٢م) أن مشكلة التخلف العقلي بأبعادها المتعددة تمثل اختباراً صعباً للمجتمع في اتجاهاته الإنسانية والعلمية والأكاديمية والتطبيقية، وفي حرصه على توفير الحياة العادلة السعيدة لجميع أفراده في حدود إمكاناتهم المختلفة.

وفي الواقع نجد أن الطفل المتخلف عقليّاً لا يستطيع أن يندمج مع الآخرين أو ينخرط في المجتمع من تلقاء نفسه، بل يحتاج إلى التدريب المستمر وإلى بذل المزيد من الوقت والجهد من جانبنا في سبيل ذلك، وهو الأمر الذي قد يدفع بالبعض إلى تجاهل فئة المتخلفين عقليّاً. ولذلك كان لزاماً أن يبدأ هذا الاهتمام من جانب أسرة الطفل المتخلف عقليّاً والتي قد يشعر الوالدان فيها بمشاعر متباينة عند علمهما بحقيقة ابنهما وأنه متخلف عقليّاً، فقد تقوم بعض الأسر بإحاطة هذا الطفل بالحماية الزائدة بينما يرفض البعض الآخر تخلف الطفل ويرفضون الطفل نفسه فيميلون كما ترى نادية بنا (١٩٩٠م) إلى إهماله وإساءة معاملته. ومن هذا المنطلق فهي ترى أن مشاعر الوالدين المتباينة قد تظهر وتختفي خلال الأسابيع الأولى من معرفتهما بحالة الطفل، ثم تواجه الأسرة فكرة أن الطفل متخلف فتعمل على مساعدته في اكتساب أنماط السلوك الاجتماعي المرغوب. وفي هذا الإطار يلعب الإرشاد دوراً مهمّاً في تقبل الوالدين لذلك الوضع دون ضجر، باذلين أقصى ما في وسعهما لتحقيق الرعاية للطفل المتخلف، حيث إن لهما دوراً بارزاً في مجال تدريب أو تأهيل أو تنمية مهارات الأطفال المتخلفين عقليّاً.

ونظراً للتركيز على دور الوالدين وأهميته في تنمية وتأهيل الأطفال المتخلفين عقليّاً، فقد ظهرت الحاجة إلى إرشاد وتدريب الوالدين للقيام بهذا الدور.

ويشير الشناوي والتويجري (١٩٩٠م) إلى ذلك بقولهما إن المعلومات المتوافرة لدى الوالدين عن أبنائهما المتخلفين عقليّاً تكون في العادة قاصرة وغير مترابطة ويصعب الاستفادة منها، كما أنهما قد يجهلان في بعض الأحيان الخطوات أو الإجراءات التي يجب أن يسيرا فيها، ويصبح الحصول على المعلومات في هذه الحالة أمراً مهمّاً بالنسبة لهما مما يجعلهما في حاجة إلى التوجيه وإلى الشعور بالارتياح، وأن يتحررا بشكل دوري من عبئهما الثقيل في تقديم ما يحتاج إليه ذلك الطفل من رعاية والديه. ويضيف الأشول (١٩٩٣م) أن الوالدين يحتاجان إلى الإرشاد والتوجيه لتبصيرهما بمشكلة التخلف العقلي وأبعادها، كما أن الإرشاد الوالدي يقوم بدور فعال في زيادة تقبل الوالدين لطفليهما.

وتعد الأم هي الأقرب من الطفل، والأكثر تعاملاً معه واحتكاكاً به، وهي المسئولة بدرجة كبيرة عن تلبية احتياجاته اليومية، وعلى ذلك تصبح في حاجة ماسة إلى التدريب على التعامل السليم مع طفلها المتخلف عقليّاً وتشجيعه على اكتساب السلوك الاجتماعي المرغوب، والتخلص من مظاهر السلوك غير المرغوب، والدفع بهذا الطفل إلى الانخراط في المجتمع. ويرى إبراهيم (١٩٩٠م) أن تدريب الأم على أساليب التعامل المناسبة مع طفلها المتخلف عقليّاً يؤدي إلى جانب الارتقاء بالقدرة العقلية العامة للطفل إلى الارتقاء بمستواه الأدائي السلوكي الفردي والجماعي. ويتمثل أهم ما تحتاج إليه الأم في هذا الصدد في الوقوف على أسلوب معاملة الطفل المتخلف عقليّاً من حيث إنه ليس طفلاً غير قادر نهائيّاً على الاستجابة ولكن لديه القدرات الخاصة والإمكانات التي تساعده على تكوين مفاهيم جديدة، واكتساب العديد من الأنماط السلوكية الملائمة، وهو ما يساعده بطبيعة الحال على الاندماج أو إعادة الاندماج في المجتمع.

هذا وقد أكدت دراسة هيلر وآخرين (١٩٩٧م) Heller et.al أن الأم تُعد هي الأكثر تأثراً بإعاقة الطفل، والأكثر تعرضاً للضغوط النفسية الناتجة عن تعاملها معه، وهو

الأمر الذي يحتم ضرورة إرشادها، حيث إن عدم وعي الأم بطبيعة الإعاقة أو بالأساليب المناسبة للتعامل مع ذلك الطفل يؤدي إلى إحباط تلك الجهود للارتقاء بسلوكه. كما أن مشاركتها للطفل المتخلف عقلياً لا تؤدي فقط إلى تحسين سلوكه، بل تخفف أيضاً من تأثير الإعاقة عليها وعلى أسرتها، ومن ثم على المجتمع ككل. وبناء على ذلك نجد أنه لا يمكن تقديم خدمة كاملة للطفل المتخلف عقلياً ما لم يتضمن الأمر توجيه أسرته وإرشادها وخاصة الأم، حيث إن توعيتها وإرشادها وتدريبها على ذلك يمنحها الفرصة للتعبير عن مشاعرها مما يخفف من تأثير ضغوط الإعاقة عليها، وهو الأمر الذي تعود فائدته على الطفل نفسه حيث تتحسن أساليب معاملتها له، ومن ثم يتحسن سلوكه.

ومن هذا المنطلق سوف تقوم الباحثة في الدراسة الراهنة بإعداد برنامج إرشادي مقترح يتم توجيهه إلى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً بغرض تحسين وتنمية بعض المهارات ذات الصلة بالسلوك الاجتماعي لأطفالهن مما يؤدي إلى تنمية سلوكهم التكيفي، ويسهل بالتالي انخراطهم في المجتمع.

المصطلحات:

البرنامج الإرشادي: Counseling Program

البرنامج الإرشادي (الحالي) هو عملية منظمة مخططة تهدف إلى مساعدة أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً ببعض الحقائق والمعلومات عن الطفل المتخلف عقلياً، بالإضافة إلى إكسابهن بعض المهارات اللازمة للتعامل معه وتدريبه، بهدف تحقيق قدر من الاستقلال الذاتي، وإقامة علاقة اجتماعية ناجحة، وذلك عن طريق تنمية قدرات واستعدادات هذا الطفل إلى أقصى حد ممكن.

التخلف العقلي: Mental Retardation

تحدده الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (١٩٩٤م) بأنه انخفاض في مستوى الأداء الوظيفي العقلي العام للفرد عن المتوسط انخفاضاً ذا دلالة، ويرتبط بخلل في سلوك الفرد التكيفي تظهر آثاره في مرحلة النمو. ويتحدد هذا الأداء المنخفض بانحرافين معياريين عن الأداء المتوسط ، (محمد ٢٠٠٠م)

السلوك التكيفي: Adaptive Behavior

هو درجة الكفاءة التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الذاتي والمسئولية الاجتماعية المناسبة لعمره الزمني وحضارته، وذلك داخل أسرته أو خارجها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر مشكلة التخلف العقلي بأبعادها المتعددة من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمع، والتي تحتاج إلى تضافر الجهود في كافة المجالات حتى نتمكن من مساعدة الطفل المتخلف عقلياً على الانخراط بشكل شبه عادي في المجتمع، وهو الأمر الذي يساعده على اكتساب السلوك الملائم، وتحقيق قدر معقول من التوافق، وتجنيب المجتمع العديد من المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن تحدث من جراء إهمالنا له. ونظراً لأن الأم هي التي يقع على عاتقها العبء الأكبر فيما يتعلق برعاية الطفل المتخلف عقلياً وتوجيهه، وهي الأكثر تعاملاً معه، والأكثر احتكاكاً به، إلى جانب مسئوليتها الكبيرة عن تحقيق وتلبية احتياجاته اليومية ، فإن توجيهها وإرشادها لأداء ذلك الدور يلعب دوراً إيجابياً في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل المتخلف عقلياً ويؤدي إلى تنمية سلوكه التكيفي. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد السلوك التكيفي المحددة ترجع إلى البرنامج الإرشادي المقدم للأمهات؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في أبعاد السلوك التكيفي المحددة؟

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده ؟

٤ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من البرنامج) للمجموعة التجريبية في أبعاد السلوك التكيفي المحددة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج إرشادي لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً في تحسين وتنمية بعض المهارات ذات الصلة بالسلوك الاجتماعي لهؤلاء الأطفال من خلال زيادة وعي الأمهات بطبيعة التخلف العقلي وإلقاء الضوء على أهم جوانب السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً، تمهيداً لتنميتها، وكذا التعرف على الأساليب المناسبة للتعامل مع هؤلاء الأطفال وهو ما قد يسهم في تشكيل سلوكهم

الاجتماعي وتنمية سلوكهم التكيفي وتحقيقهم للتوافق وانخراطهم في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتصدى له، حيث إن التصدي لمشكلة التخلف العقلي بجوانبها المتعددة يتطلب منا تضافر الجهود، وتلعب الأم دوراً رئيسيّاً في هذا الإطار، حيث نلاحظ كما أوضحنا سلفاً أن وعيها بالأساليب الملائمة للتعامل مع طفلها المتخلف عقليّاً ومعرفتها بطبيعة الإعاقة، له دور إيجابي في توجيه الطفل وتشكيل سلوكه الاجتماعي وتحقيقه للتوافق وتنمية سلوكه التكيفي، ولذلك فإن تقديم برنامج إرشادي لأمهات الأطفال المتخلفين عقليّاً يمكن أن يدعم دورهن ومشاركتهن في تحسين وتنمية بعض المهارات ذات الصلة بالسلوك الاجتماعي لأطفالهن المتخلفين عقليّاً من خلال مشاركتهن في تنفيذ البرنامج، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج إيجابية في هذا الصدد تعمل على مساعدة الطفل على الانخراط بفاعلية في المجتمع ومن ثم حماية المجتمع من العديد من الأمراض الاجتماعية التي قد تنشأ نتيجة إهمالنا لهذه الفئة من أفراده.

وإلى جانب ذلك فليست هنالك دراسات مشابهة أجريت في المجتمع السعودي، وهو ما دفع الباحثة إلى إجراء دراستها الراهنة والتحقق من صدق النتائج.

الفـــروض:

صاغت الباحثة الفروض التالية لتكون إجابات محتملة لما أثير في مشكلة الدراسة من تساؤلات.

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد السلوك التكيفي المحددة، ترجع إلى البرنامج الإرشادي المقدم للأمهات، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في أبعاد السلوك التكيفي المحددة في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في أبعاد السلوك التكيفي المحددة في القياسين القبلي والبعدي.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في أبعاد السلوك التكيفي المحددة في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج).

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال والتي يمكن الاستفادة بما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في الدراسة الحالية.

هدفت دراسة ساندول (١٩٨٠م) Sandall، (نقلاً عن Tallon-Marian (١٩٨٥م) إلى معرفة أثر تدريب الوالدين من خلال جلسات إرشادية على السلوك الاجتماعي لأطفالهما المتخلفين عقليّاً (فئة أعراض داون). وشملت عينة الدراسة ستة آباء وست أمهات وأطفالهما المتخلفين عقليّاً، وتضمن البرنامج التدريبي المناقشة الجماعية ومشاهدة أشرطة الفيديو كنموذج. وأسفرت النتائج عن حدوث نمو في سلوكيات الاتصال الاجتماعي لدى خمسة أطفال، كما أصبح هؤلاء الأطفال مشاركين نشطين، وازداد مستوى تفاعلهم المتبادل مع الآخرين. وقام شاكو (١٩٨١م) Shakw، نقلاً عن Widerynski، (١٩٨٦م) بدراسة مدى فاعلية مشاركة الوالدين في تأهيل وتدريب أطفالهما المتخلفين عقليّاً من خلال عينة ضمت مجموعتين من الأطفال إحداهما من القابلين للتعلم، والثانية من فئة الإعاقة العقلية المتوسطة، إلى جانب والدي هؤلاء الأطفال. وهدف البرنامج المستخدم مع المجموعة الأولى إلى تنمية مهاره الاعتماد على النفس وإلحاقهم بورش التأهيل المهني، أما البرنامج الخاص بالمجموعة الثانية فتناول مهارات مثل تناول الطعام، والذهاب إلى الحمام، وارتداء الملابس.

وبالنسبة للوالدين فقد قام الباحث بإمدادهما بالحقائق العلمية والموضوعية عن الإعاقة، وتحديد دورهم في مساعدة أبنائهم المتخلفين عقليّاً على التوافق. وأسفرت نتائج تلك الدراسة عن حدوث تحسن واضح للأطفال في المهارات موضع الدراسة.

كذلك قام ساندمان وآخرون (١٩٨٢م) Sandman et al بدراسة أثر مشاركة الأم في تدريب طفلها المتخلف عقليّاً على تعديل أشكال وأنماط السلوك الاجتماعي غير المرغوب، وشملت العينة طفلين متخلفين عقليّاً أعمارهما الزمنية ٩،٧ سنوات ونسبة ذكائهما ٥٥، ٥١ على التوالي. وتم استخدام أساليب تعديل السلوك ومبادئه المتمثلة في المدح والتجاهل خلال البرنامج، إضافة إلى مشاركة الأم

في التدريب ومتابعتها لطفلها في المنزل. وأسفرت النتائج عن حدوث نقص كبير في السلوك غير المرغوب وذلك بالنسبة لكلا الطفلين.

هذا وقد قام مارك (١٩٨٤م) Marc بدراسة تأثير إرشاد الأمهات على قدرة أطفالهن المتخلفين عقلياً على مواجهة المشكلات الاجتماعية وشملت العينة ١٢ طفلاً من المتخلفين عقلياً وأمهاتهم. وبعد إرشاد الأمهات قام الباحث بملاحظة المواقف الاجتماعية للأطفال وتسجيل رد الفعل الاجتماعي للأمهات عن طريق الفيديو وذلك في مواقف التعاون والتعلم واللعب الحر، وأسفرت النتائج عن حدوث تحسن في مهارات الأطفال في مواجهة المشكلات.

وفي دراسته التي أجراها على أمهات لثلاث فئات من الأطفال من بينها فئة المتخلفين عقلياً (ن = ٤٠) للتعرف على الفروق بين هؤلاء الأمهات من حيث قابليتهن للتوجيه وتوافقهن مع أطفالهن، أسفرت النتائج التي توصل إليها هانزليك (١٩٨٦م) Hanzlik إلى أن أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً هن الأكثر قابلية للتوجيه والأكثر توافقاً مع أطفالهن، وذلك قياساً بأمهات الأطفال المصابين بالشلل الدماغي والأطفال العاديين.

كما هدفت الدراسة التي أجرتها إيمان كاشف (١٩٨٩م) إلى إعداد برنامج إرشادي لتحسين الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين عقلياً وأثر ذلك على السلوك التكيفي لهؤلاء الأطفال، وتكونت العينة من ١٣ أباً و ١٣ أماً لدى كل منهم طفل متخلف ملتحق بمدرسة التربية الفكرية كمجموعة تجريبية إلى جانب مجموعة ضابطة مماثلة، وتم استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية، ومقياس السلوك التكيفي إلى جانب البرنامج الإرشادي الذي تم تقديمه للوالدين. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم المتخلفين عقلياً قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الاتجاهات الوالدية للمجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وذلك بعد تطبيق البرنامج، إلى جانب وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس السلوك التكيفي للأطفال فيما يتعلق بالنواحي النمائية (الجزء الأول من المقياس) في حين لم تظهر أي فروق دالة بالنسبة للجزء الثاني من المقياس والخاص بالانحرافات السلوكية.

وفي دراستها حول أثر برنامج تدريبي تشارك فيه الأمهات على مستوى النضج الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً وذلك على عينة ضمت ستة أطفال من المتخلفين عقلياً من فئة القابلين للتدريب تتراوح نسب ذكائهم بين ٤٦-٥١ ونسبة نضجهم الاجتماعي بين ٤٠-٦٠ إضافة إلى أمهاتهم كمجموعة تجريبية إلى جانب مجموعة ضابطة مماثلة استخدمت فاطمة وهبة (١٩٨٩م) مقياس السلوك التكيفي للدلالة على النضج الاجتماعي إضافة إلى برنامج تدريبي يتضمن مهارات الأداء الاستقلالي كالعناية بالنفس وغسيل اليدين والشرب من الكوب وتناول الطعام باليد. وقد استعانت الباحثة بأمهات هؤلاء الأطفال في اختيار المهارات المطلوب تدريب الأطفال عليها وكذلك في متابعة البرنامج وتدريب الأطفال في المنزل على تلك المهارات المتضمنة في البرنامج، وأسفرت النتائج عن زيادة مهارات السلوك التكيفي بعد البرنامج، وكذلك زيادة مهارة العمل الاستقلالي. كما حققت الأم المشاركة والمتابعة للبرنامج والتي استخدمت أسلوب اللين والحزم في معاملة طفلها المتخلف عقلياً أفضل النتائج في إكسابه مهارات العمل الاستقلالي وذلك قياساً بالأم غير المشاركة في البرنامج.

واستهدف حمزة (١٩٩٢م) التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي للوالدين في تغيير اتجاهاتهما نحو الابن المتخلف عقلياً وأثر ذلك على تحسين توافق الأبناء. وضمت العينة ٢٤ أباً وأماً (٥ آباء ، ١٩ أماً)، ٢٤ طفلاً من المتخلفين عقلياً تتراوح أعمارهم الزمنية بين ٨ - ١١ سنة ونسب ذكائهم بين ٥٠ -٧٠ وجميعهم من المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط، وقسموا إلى مجموعتين واستخدم الباحث مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء، ودليل المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، ومقياس الاتجاهات الوالدية، ومقياس السلوك التكيفي إلى جانب البرنامج الإرشادي. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاهات الوالدية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة في السلوك التكيفي للأطفال في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وذلك فيما يتعلق بالجزء الأول من المقياس والخاص بالنواحي النمائية، في حين لم توجد فروق دالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالجزء الثاني والخاص بالانحرافات السلوكية. كما لم توجد فروق دالة بين المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للسلوك التكيفي.

ومن ناحية أخرى وجد هيلر وآخرون (١٩٩٧م) Heller et. al فيما يتعلق بالضغوط التي تواجه آباء وأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً أن الأم تقضي وقتاً أطول مع طفلها المتخلف عقلياً وتعطي له قدراً أكبر من المساندة

وتعاني بصورة أكبر من الضغوط المتعلقة برعاية ذلك الطفل. ومن ثم فإن مشاركة الأم في البرامج الإرشادية لهؤلاء الأطفال أو توجيه تلك البرامج الإرشادية للأمهات باتجاه معاملة الأبناء يعطي مردوداً إيجابياً بالنسبة لهؤلاء الأطفال.

هذا وقد أجرت دعاء سيد أحمد (١٩٩٩م) دراسة حول أثر برنامج إرشادي للأمهات في تحسين بعض جوانب السلوك الاجتماعي لأطفالهن المتخلفين عقلياً وذلك على عينة ضمت ٢٢ طفلاً من المتخلفين عقلياً تتراوح أعمارهم الزمنية بين ٨ ـ ١٢ سنة ونسب ذكائهم ٥٠ ـ ٧٠ إضافة إلى أمهاتهم، واستخدمت مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ومقياس السلوك التكيفي إلى جانب البرنامج الإرشادي المقترح، وأسفرت النتائج عن حدوث تحسن في جوانب السلوك الاجتماعي لأولئك الأطفال حيث وجدت فروق دالة في السلوك التوافقي (النواحي النمائية) وذلك في القياس البعدي، كما وجدت فروق دالة في أبعاد السلوك الاجتماعي والتي تمثل أبعاد الجزء الأول لمقياس السلوك التوافقي مع استمرار هذا التحسن خلال الدراسة التتبعية بل وجود فروق بين القياس البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تكاد تجمع الدراسات السابقة على أن الأم هي الأكثر تعاملاً مع الطفل المتخلف عقلياً والأكثر احتكاكاً به وتلبية لاحتياجاته، وأن إرشادها إلى الأساليب الملائمة للتعامل معه وتدريبها على ذلك يؤدي إلى تنمية العديد من المهارات ذات الصلة بالسلوك الاجتماعي للطفل، مما يؤدي إلى تحسين وتنمية سلوكه الاجتماعي وتحسين توافقه ومن ثم إكسابه السلوك التكيفي.

لا توجد دراسات في المجتمع السعودي تناولت هذا الموضوع، على الرغم من الحاجة الملحة إلى ذلك، وهو ما دفع الباحثة إلى إجراء الدراسة الراهنة، مما قد يفسح المجال لإجراء دراسات أخرى شبيهة تعمل على تنمية جوانب أخرى من السلوك لدى مثل هؤلاء الأطفال.

خطة الدراسة:

أولاً : العينة :

تنقسم عينة الدراسة إلى قسمين، يضم أولهما أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً وعددهن ١٢ أماً متوسط أعمارهن ٣٢,٧١ سنة وليس لدى كل منهن سوى طفل واحد فقط متخلف عقلياً، في حين يضم القسم الثاني من العينة ٢٤ طفلة من البنات المتخلفات عقلياً والملتحقات بمدرسة التربية الفكرية للبنات بجدة، تم اختيارهن عشوائياً وتقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين، إحداهما تجريبية، وضمت البنات اللاتي حضرت أمهاتهن البرنامج التدريبي، أما المجموعة الأخرى فكانت ضابطة. وقد تراوحت نسبة ذكائهن بين ٥٤ ـ ٦٧ وأعمارهن الزمنية بين ٨ ـ ١١ سنة. هذا وقد تمت مجانسة أفراد المجموعتين في متغيرات العمر الزمني، ونسبة الذكاء، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والسلوك التكيفي (جدول ٢،١).

جدول (١)

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالمجانسة

المتغير	المجموعة التجريبية (ن =١٢)		المجموعة الضابطة (ن =١٢)		ت	الدلالة
	م	ع	م			
العمر الزمني (بالشهور)	١٠٤,٨٤	١٢,١٧	١٠٦,١٦	١٢,٨١	٠,٢٥	غير دالة
الذكاء	٥٩,١٦	٨,٤٣	٦٠,٠٧	١٠,١٢	٠,٢٣	غير دالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	١٠١,١٥	١٢,٥١	١٠٠,٤٦	١١,٨٩	٠,٢٨	غير دالة

جدول (٢)

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للسلوك التكيفي

البعد	المجموعة التجريبية (ن =١٢)		المجموعة الضابطة (ن =١٢)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
النمو اللغوي	٧,٤٢	٤,١٥	٧,١٥	٤,٤١	٠,١٥	غير دالة
الأداء الوظيفي	١١,٥٦	٦,٣٨	١٢,٠١	٦,١١	٠,١٧	غير دالة
الأعمال المنزلية	٧,٩٩	٤,١١	٨,١١	٣,٩٩	٠,٠٧	غير دالة
النشاط المهني	٧,٤٥	٤,٤٨	٧,٣٢	٥,٢١	٠,٠٦١	غير دالة
النضج الاجتماعي	١٠,١٣	٦,١٨	١٠,٢٢	٥,٨٩	٠,٠٣٥	غير دالة
المجموع الكلي	٤٤,٥٥	١٠,٥٩	٤٤,٨١	١١,١٣	٠,٠٥٦	غير دالة

ت الجدولية عند (ن ـ١) ، ٠,٠٥ = ١,٨٠

٠,٠١ = ٢,٧٢

ويتضح من الجدولين السابقين عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغيرات العمر الزمني، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، ونسبة الذكاء إضافة إلى عدم وجود فروق دالة بينهما في الأبعاد

الخمسة التي يتضمنها مقياس السلوك التكيفي أو مجموعه الكلي وهو ما يدل على أن المجموعتين متجانستان.

ثانياً الأدوات:

تم استخدام الأدوات التالية:

١- مقياس ستانفورد. بينيه للذكاء، إعداد عبد السلام ومليكة (١٩٨٨م).

تم استخدام هذا المقياس بغرض تحقيق التجانس بين أفراد العينة، وهو من المقاييس شائعة الاستخدام بين الباحثين والمتخصصين في علم النفس، وخاصة في مجال الإعاقة العقلية. وللمقياس صورتان هما (ل)، (م) قام كل من عبد السلام ومليكة (١٩٨٨م) باقتباس الصورة (ل) وإجراء بعض التعديلات عليها لتتلاءم مع البيئة العربية. وللتأكد من صدق المقياس وثباته وصلاحيته للتطبيق على البيئة السعودية استخدمت الباحثة مقياس جودانف هاريس - Goodenough-Harris لرسم الرجل كمحك خارجي وبلغ معامل الصدق (٠,٦٧) وبلغ معامل الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من تطبيقه الأول (٠,٧٤). وهو ما يدل على أنه يتمتع بمعاملات صدق وثبات مناسبة.

٢- مقياس تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة إعداد الشخص (١٩٩٥م)

يتكون هذا المقياس من خمسة أبعاد تقيس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة من خلال وظيفة رب الأسرة أو مهنته، ومستوى تعليمه، ووظيفة الأم أو مهنتها، ومستوى تعليمها، إلى جانب متوسط دخل الأسرة في الشهر. وقد تم استخدام هذا المقياس بغرض تحقيق تجانس أفراد العينة. وعند تطبيقه على البيئة السعودية للتأكد من صدقه وثباته وصلاحيته للتطبيق عليها وجدت الباحثة معاملات ارتباط عالية تبلغ ٠,٥٩، ٠,٦٣ بين مستوى الدخل ومستوى التعليم على التوالي والدرجات على المقياس الحالي، وهي نسب دالة عند ٠,٠١.

٣- مقياس السلوك التكيفي للأطفال (المعايير المصرية والسعودية) إعداد الشخص (١٩٩٨م).

يعطي هذا المقياس صورة شاملة عن السلوك التكيفي للأطفال من خلال المواقف المختلفة المتعددة التي يتضمنها والتي غالباً ما يواجهها هؤلاء الأطفال في مراحل الطفولة المختلفة خاصة المتوسطة والمتأخرة سواء كانوا عاديين أو غير عاديين.

ويتكون المقياس من خمس مجموعات منفصلة من البنود يندرج كل منها تحت مجال معين، يقيس الكفاءة في الأداء الوظيفي في هذا المجال. ورغم اختلاف عدد البنود في كل مجموعة حيث يصل في إحداها إلى ١٦ بنداً ويصل في الأخرى إلى ٣٠ بنداً، فإن الطفل يمكن أن يحصل على درجة كلية واحدة في كل مجموعة تقيس مجالاً معيناً من المجالات الخمسة قدرها أربعون درجة. وهذه المجالات هي: مستوى النمو اللغوي، والأداء الوظيفي المستقل، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية، والنشاط المهني - الاقتصادي، والأداء الاجتماعي، ويتمتع هذا المقياس بمعاملات صدق وثبات مرتفعة.

وللتأكد من صدق المقياس وثباته وصلاحيته للتطبيق على البيئة السعودية قامت الباحثة بتطبيقه على عينة (ن = ٢٤) ثم أعادت تطبيقه بعد أسبوعين، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد الخمسة بين ٠,٦١ - ٠,٧٥، كما بلغت٠,٨١ للدرجة الكلية. وبلغت قيمة (ت) الدالة على صدقه التمييزي ٣,١٤ وهي نسبة دالة عند ٠,٠١.

٤ - البرنامج الإرشادي، إعداد الباحثة:

يهدف هذا البرنامج الذي يتألف من ١٤ جلسة بواقع جلستين أسبوعيّاً مدة كل منهما ساعة واحدة إلى إرشاد أمهات الأطفال المتخلفين عقليّاً وتزويدهن بقدر معقول من المعلومات والحقائق والخبرات التعليمية والمفاهيم حول طبيعة الإعاقة العقلية والخصائص المميزة للأطفال المتخلفين عقليّاً بهدف تشجيعهن على تقبل الإعاقة وتقبل الطفل نفسه، وتنمية دافعيتهن للرعاية إلى جانب إكسابهن مهارات خاصة لتدريب الطفل على سلوكيات اجتماعية مقبولة تتعلق بالاستقلال الذاتي (طعام - ملبس - إخراج - نظافة) إضافة إلى بعض جوانب السلوك الاجتماعي الأخرى والتي تعمل جميعاً على إكساب الطفل السلوك التكيفي وتساعده على الانخراط في المجتمع. ولذا يُعد البرنامج الحالي من البرامج الموجهة للأسرة تقوم فيه الأم بدور المعلم أو المرشد بالنسبة لطفلها، كما تقوم أيضاً بدور العميل من حيث تلقيها الخدمة من الباحثة في شكل جلسات ومعلومات ومحاضرات.

وقد استخدمت الباحثة أسلوب الإرشاد الجماعي بما يتيحه من تبادل للخبرات ووحدة الهدف، وما يتيحه من فرص للتعبير عن الانفعالات بطريقة مقبولة، كما أنه يحقق نتائج جيدة فيما يتعلق بالتعلم، ويؤدي إلى الاتفاق على حلول مشتركة تتفق عليها الجماعة، وينمي الثقة

والتعاون المشترك بين المشاركين. وهذا قد تمت صياغة هذا البرنامج في إطار النظرية المعرفية السلوكية بحيث يتحقق هدفه الرئيسي من خلال عدة أهداف فرعية تمثلت في تزويد الأمهات بالمعلومات اللازمة عن الإعاقة العقلية وأسبابها وكيفية التعامل معها، وعرض للنظريات المفسرة لها، وشرح للأساليب المختلفة التي يمكن أن تتبع في سبيل تدريب الأطفال المتخلفين عقليّاً على المهارات المطلوبة، وتدريب الأمهات على الفنيات المستخدمة خلال البرنامج والتي تمثلت في المحاضرة والمناقشة (التعليم النفسي)، والتحصين التدريجي، والتدريب على حل المشكلات، والنمذجة (من جانب الباحثة، أو شرائط الفيديو)، والتعزيز الذاتي، والواجبات المنزلية.

ويتألف البرنامج من ثلاث مراحل أساسية، تضم المرحلة الأولى أربع جلسات، تم خلالها استخدام استراتيجية التعليم النفسي والتي تتضمن فنيتين هما: المحاضرة والمناقشة. وقد تضمنت الجلسة الأولى ترحيباً بأفراد العينة وتحقيق التعاون بين الباحثة وبينهم، والاتفاق على مواعيد الجلسات إلى جانب شرح مبسط لموضوع البحث وأهدافه. وتضمنت الجلسة الثانية محاضرة عن ماهية الإعاقة العقلية وأسبابها مع عرض لبعض حالات التخلف العقلي يليها مناقشة جماعية. في حين تضمنت الجلسة الثالثة معرفة خصائص الأطفال المتخلفين عقليّاً من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وعرضا لبعض المفاهيم الخاطئة عن الإعاقة العقلية يلي ذلك مناقشة جماعية حول موضوع المحاضرة. بينما تضمنت الجلسة الرابعة عرضاً لخصائص الطفل المتخلف عقليّاً وحاجاته النفسية وكيفية التعامل معه والاستعانة بنماذج حية لذلك، إضافة إلى شرائط فيديو حول الموضوع ذاته تتضمن بعض النماذج ذات الصلة بالموضوع. واختتمت الجلسة بتحديد واجب منزلي يتلخص في كتابة أهم المشكلات التي تواجه الطفل المتخلف عقليّاً.

أما المرحلة الثانية أو الوسطى من البرنامج فقد تضمنت ثماني جلسات، تم خلالها التدريب على فنيات التحصين التدريجي ضد الضغوط، نظراً لأن الأم هي الأكثر معاناة من الضغوط التي تتعلق بالإعاقة العقلية لطفلها، وهو ما أكدته بعض الدراسات السابقة حول الموضوع، إلى جانب التدريب على حل المشكلات وذلك كاستراتيجيتين للمواجهة، إضافة إلى النمذجة سواء من جانب الباحثة أو عرض نماذج حية من خلال الأمهات أنفسهن، أو عرض شرائط فيديو تتضمن كيفية توجيه الأطفال المتخلفين عقليّاً وتدريبهم على المهارات المطلوبة. إلى جانب ذلك فقد تم استخدام الواجبات المنزلية في كل جلسة كتدريب منزلي على ما تم التدريب عليه في أثناء الجلسات وتطبيقه على مواقف حياتية فعلية ثم مناقشة هذا الواجب المنزلي مع بداية كل جلسة. هذا وقد تم تخصيص جلستين (الخامسة والسادسة) للتحصين ضد الضغوط، حيث تم التعامل مع الضغوط المصاحبة للإعاقة والتي تواجهها الأمهات. وقد عملت الباحثة على التعريف بردود الفعل المصاحبة للموقف وتحديد تعليمات معينة تقوم الأمهات بتكرارها حيث تساعدهن على تقبل ذلك الوضع وتقبل الطفل الذي يعد هو قدرها ونصيبها الذي اختصها الله به، وأن عليها أن ترضى بقضاء الله وأن تحمده سبحانه على ذلك. وتقوم الباحثة بتقديم النموذج مع استخدام أسلوب التعزيز الذاتي من جانب الأمهات أنفسهن. أما التدريب على حل المشكلات فقد خصص له ثلاث جلسات (السابعة والثامنة والتاسعة) وهو من الأساليب التي حددها ميتشنبوم Mei-chenbaum لإعادة البناء المعرفي. ويقوم هذا الأسلوب على تلخيص فكرة المشكلة، وترجمة المعطيات والمطلوب، ووضع تصور لحل المشكلة، وكتابة الحل النهائي أو تلاوته، ومراجعة الحل ثم صياغته، واقتراح حلول بديلة، ثم أخيراً التطبيق على مشكلات أو مواقف بديلة. وقد تم تناول مشكلات الأطفال المتخلفين عقليّاً على أن كلاً منها تمثل مشكلة تحتاج إلى حل مناسب تعمل الأم جاهدة على التوصل إليه من خلال التدريب الذي تتلقاه من الباحثة. أما النمذجة (من جانب الباحثة، أو عن طريق شرائط الفيديو) فقد استغرقت ثلاث جلسات أيضاً (العاشرة، والحادية عشرة، والثانية عشرة) وقد تم خلال هذه الجلسات عرض لمشكلات الأطفال المتخلفين عقليّاً وكيفية التصدي لها ومواجهتها وتوجيه الأطفال وتدريبهم على المهارات الأدائية المناسبة.

وقد تضمنت المرحلة الثالثة والأخيرة من البرنامج الجلستين الأخيرتين، وقد تم خلالهما تدريب ثانٍ على استراتيجيات المواجهة التي تم التدريب عليها خلال المرحلة السابقة من البرنامج حيث يعمل إتقانها على منع حدوث انتكاسة بعد انتهاء البرنامج إذ أن مثل هذا الإتقان يساعد الأمهات على مواجهة أي مشكلات يمكن أن تصادفهن بعد انتهاء البرنامج.

وجدير بالذكر أنه بعد إعداد البرنامج وعرضه على مجموعة من المختصين وإقراره من جانبهم، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من الأمهات (ن = ٧) غير أولئك اللائي تضمنتهن العينة النهائية للدراسة، وقامت بتطبيق مقياس السلوك التكيفي على أطفالهن قبل البرنامج وبعد الانتهاء منه، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣)

قيمة (ت) ودلالتها لمتوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في السلوك التكيفي وأبعاده قبل وبعد تطبيق البرنامج على أمهاتهن (ن =٧) .

البعد	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
النمو اللغوي	١٣,٠٢	٨,١٦	٤,٨٦	٢,٣٤	٥,٠٧	٠,٠١
الأداء الوظيفي	٢٠,١٤	١٣,٤٧	٦,٦٧	٣,٨٩	٤,٢١	٠,٠١
الأعمال المنزلية	١٨,٢٥	٨,٠٣	١٠,٢٢	٤,١٧	٦,٠٠١	٠,٠١
النشاط المهني	١٦,٧٩	٧,٩٢	٨,٨٧	٥,٩١	٣,٦٨	٠,٠١
النضج الاجتماعي	١٧,٨٦	١١,١٥	٦,٧١	٣,٨١	٤,٣١	٠,٠١
المجموع الكلي	٨٦,٠٦	٤٨,٧٣	٣٧,٣٣	٧,١٤	١٢,٨١	٠,٠١

ت الجدولية عند (ن − ١) ، ٠,٠٥ = ١,٩٤

٠,٠١ = ٣,١٤

حيث م = المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة.

م ف = متوسط الفروق بين الدرجات في التطبيق القبلي والبعدي.

ع ف = الانحراف المعياري لفروق الدرجات بين التطبيقين.

ويتضح من الجدول دلالة الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي في الدراسة الاستطلاعية لصالح التطبيق البعدي، وهو ما يعني فعالية هذا البرنامج في إكساب أفراد العينة السلوك التكيفي وتنميته لديهم.

ثالثاً: الإجـــراءات:

- إعداد البرنامج الإرشادي المستخدم.
- اختيار أفراد العينة.
- إجراء المجانسة بين أفراد العينة.
- التطبيق القبلي للأدوات.
- تطبيق البرنامج الإرشادي على الأمهات.
- التطبيق البعدي للأدوات، ثم التطبيق التتبعي بعد شهرين.
- تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات واستخلاص النتائج ومناقشتها وصياغة التوصيات في ضوئها.

هذا وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت):

أ - للمجموعات المرتبطة، وذلك من المعادلة التالية:

$$\text{ت} = \frac{\text{م ف}}{\text{ع ف}} \times \sqrt{\text{ن} - ١}$$

ب - للمجموعات غير المرتبطة (حيث ن١ = ن٢)، وذلك من المعادلة التالية:

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_١ - \text{م}_٢}{\sqrt{\frac{\text{ع}_١^٢ + \text{ع}_٢^٢}{\text{ن} - ١}}}$$

النتـــائج:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد السلوك التكيفي المحددة ترجع إلى البرنامج الإرشادي المقدم للأمهات وذلك لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول (٤)

قيمة ت ودلالتها للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس السلوك التكيفي في القياس البعدي.

المتغير	المجموعة التجريبية (ن =١٢)		المجموعة الضابطة (ن =١٢)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
النمو اللغوي	١٣,٢٢	٦,٨٣	٧,٣٢	٤,٨٢	٢,٣٤	٠,٠٥
الأداء الوظيفي	٢١,٩١	٩,١٧	١٢,٤١	٧,٩٥	٢,٦١	٠,٠٥
الأعمال المنزلية	١٨,٤٦	٨,٤٥	٨,٦٦	٤,٠٢	٣,٤٨	٠,٠١
النشاط المهني	١٩,٣٨	١٠,٢٣	٨,٠١	٣,٩١	٣,٤٥	٠,٠١
النضج الاجتماعي	٢١,٤٧	٩,١٢	١٠,٥٥	٥,١٢	٣,٤٧	٠,١
المجموع الكلي	٩٤,٤٤	١١,٢٧	٤٦,٩٥	١٠,١٥	١٠,٣٩	٠,٠١

ت الجدولية عند (ن −١) ، ٠,٠٥ = ١,٨٠

٠,٠١ = ٢,٧٢

ويتضح من الجدول أن الفروق بين المجموعتين دالة إحصائياً، وأن هذه الفروق لصالح المجموعة ذات المتوسط

الأكبر وهي المجموعة التجريبية، مما يعني حدوث تحسن في أبعاد السلوك التكيفي المحددة لدى أعضائها بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أمهاتهم، وهو ما يحقق صحة الفرض الأول.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

وينص الفرض الثاني على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في أبعاد السلوك التكيفي المحددة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين في هذين التطبيقين، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٥)

قيمة ت للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التكيفي في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٢)

البعد	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
النمو اللغوي	١٣,٢٢	٧,٤٢	٥,٨٠	٣,١٢	٦,١٨	٠,٠١
الأداء الوظيفي	٢١,٩١	١١,٥٦	١٠,٣٥	٥,٦٣	٦,١١	٠,٠١
الأعمال المنزلية	١٨,٤٦	٧,٩٩	١٠,٤٧	٤,٨٨	٧,١٤	٠,٠١
النشاط المهني	١٩,٣٨	٧,٤٥	١١,٩٣	٦,٨٢	٥,٨١	٠,٠١
النضج الاجتماعي	٢١,٤٧	١٠,١٣	١١,٣٤	٤,٧٦	٧,٩٠	٠,٠١
المجموع الكلي	٩٤,٤٤	٤٤,٥٥	٤٩,٨٩	٩,١١	١٨,١٩	٠,٠١

ويتضح من الجدول أن الفروق بين متوسطي الدرجات في التطبيقين دالة إحصائيّاً عند ٠,٠١ وذلك لصالح القياس ذي المتوسط الأكبر وهو القياس البعدي مما يعني حدوث تحسن في أبعاد السلوك التكيفي المحددة للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أمهات أعضائها. وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الثاني.

ثالثا: نتائج الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في أبعاد السلوك التكيفي المحددة في القياسين القبلي والبعدي". وللتحقق من صحة هذا الفرض اتبعت الباحثة الإجراء نفسه المتبع في الفرض السابق. ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول (٦)

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة، على مقياس السلوك التكيفي في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٢)

البعد	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
النمو اللغوي	٧,٣٢	٧,١٥	٠,١٧	٠,٩٧	٠,٥٩٨	غير دالة
الأداء الوظيفي	١٢,٤١	١٢,٠١	٠,٤٠	١,٣٨	٠,٩٦	غير دالة
الأعمال المنزلية	٨,٦٦	٨,١١	٠,٥٥	١,٩٦	٠,٩٣	غير دالة
النشاط المهني	٨,٠١	٧,٣٢	٠,٦٩	٢,٨١	٠,٨٣	غير دالة
النضج الاجتماعي	١٠,٥٥	١٠,٢٢	٠,٣٣	٣,١٥	٠,٣٧	غير دالة
المجموع الكلي	٤٦,٩٥	٤٤,٨١	٢,١٤	٧,١١	٠,٩٩٦	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطي الدرجات في التطبيقين، وهو ما يحقق صحة الفرض الثالث.

رابعاً: نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في أبعاد السلوك التكيفي المحددة في القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهرين من انتهاء البرنامج). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم اتباع الإجراء نفسه المتبع في الفرض السابق. ويعرض الجدول التالي ملخصاً للنتائج الخاصة بهذا الفرض.

جدول (٧)

قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التكيفي في القياسين البعدي والتتبعي (ن = ١٢)

البعد	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
النمو اللغوي	١٣,٢٢	١٤,٠٥	٠,٨٣	٢,٨٧	٠,٩٦	غير دالة
الأداء الوظيفي	٢١,٩١	٢٢,١٧	٠,٢٦	١,٠٣	٠,٨٣	غير دالة
الأعمال المنزلية	١٨,٤٦	١٨,٩١	٠,٤٥	٢,١٢	٠,٦٩٧	غير دالة
النشاط المهني	١٩,٣٨	١٩,٦٩	٠,٣١	١,١١	٠,٩٣	غير دالة
النضج الاجتماعي	٢١,٤٧	٢٢,١٦	٠,٦٩	٣,١١	٠,٧٣	غير دالة
المجموع الكلي	٩٤,٤٤	٩٦,٩٨	٢,٥٤	٨,٩١	٠,٩٥	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطي الدرجات في القياسين، وهذا يحقق صحة الفرض الرابع.

مناقشة النتائج:

يرى هيلر وآخرون Heller et al (١٩٩٧م) أن الأم تقضي وقتاً أطول مع الطفل المتخلف عقليّاً قياساً بالوقت الذي

يقضيه الأب معه، كما تُعد هي الأكثر احتكاكاً به والأكثر تعاملاً معه وتلبية لاحتياجاته، وتعطيه المزيد من المساندة وتتحمل القدر الأكبر من رعايته، ويقع على عاتقها الدور الأكبر من فرض السيطرة والرقابة على سلوكه وتوجيهه. وعلى هذا الأساس يرى جمع من الباحثين أن تدريب الأم وإرشادها إلى الأساليب المناسبة للتعامل مع طفلها يمكن أن يؤدي إلى حدوث تحسن ملموس في سلوك الطفل وتنمية مهاراته المختلفة، وهو الأمر الذي يتفق مع ما كشفت عنه الدراسة الراهنة من نتائج، حيث اتضح وجود فروق دالة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للسلوك التكيفي وأبعاده لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت أمهات أعضائها للبرنامج الإرشادي المستخدم، كما اتضح أيضاً وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي في السلوك التكيفي وأبعاده، لصالح القياس البعدي.

وتشير هذه النتائج إجمالاً إلى فاعلية البرنامج الإرشادي للأمهات في تنمية جوانب السلوك الاجتماعي لأطفالهن المتخلفين عقليّاً حيث أدى إلى حدوث تنمية للمهارات ذات الصلة بالسلوك الاجتماعي لهؤلاء الأطفال. وترى دعاء سيد أحمد (١٩٩٩م) أن ذلك يرجع إلى تجديد الثقة بين الأم وطفلها، وتحسين أساليب تعاملها معه، ومنحها المزيد من الرعاية له، مما يجعله يبذل جهداً في سبيل تحمل المسئولية أي أنه يتحول من شخص لا يتحمل المسئولية إطلاقاً إلى شخص يقوم بجهد ولو ضئيل لتحمل المسئولية وذلك فيما يتعلق بممتلكاته الخاصة البسيطة أو احترام ملكية غيره وذلك في محاولة منه لمنح الحب لمن حوله نتيجة لمنح الآخرين له الثقة والحب.

ومن ناحية أخرى فإن إرشاد الأم للطفل وتوجيهها له باستمرار، وتدريبه على تنمية مهاراته، يؤدي به إلى تجنب مواقف الفشل والإحباط، ومنحه المزيد من الثقة والرعاية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تنمية استعداداته السلوكية للتوافق مع البيئة المحيطة وأن يجعله قادراً على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، مما يدفع به إلى التوافق ومن ثم اكتساب السلوك التكيفي. وإلى جانب ذلك فقد تضمن البرنامج الإرشادي تدريب الأم على منح الطفل بعض الفرص التي تتناسب مع إمكاناته وقدراته حتى يتمكن من إثبات ذاته، كما يتضمن أيضاً التدريب على إكساب الطفل السلوك الاستقلالي في المطعم والمشرب وارتداء وخلع الملابس، وهو ما جعله يشارك بشكل أكبر في العناية بنفسه وفي القيام بمبادرات من جانبه للدخول في علاقات مع الآخرين، ويصبح أكثر مشاركة لهم وأكثر تفاعلاً معهم، ومن ثم أكثر نضجاً على أثر انخراطه معهم وعدم بقائه منعزلاً في المنزل، وهو الأمر الذي يكسبه مزيداً من المحصول اللغوي في صورة كلمات أو جمل أو تراكيب لغوية.

وجدير بالذكر أن الثقة التي قد يكتسبها الطفل في ذاته، والقدر البسيط للمسئولية الذي يتحمله، والمبادرات الذاتية التي يقوم بها، من شأنها أن تدفع به إلى المساعدة في الأعمال المنزلية، حتى إن كانت مشاركة بسيطة، لأنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يصل في مقدار مشاركته في تلك الأعمال إلى ذلك القدر الذي يسهم به الطفل العادي، إلا أن هذا القدر الضئيل يعتبر مع ذلك إنجازاً لم يكن هذا الطفل المعاق ليصل إليه لولا هذا التدخل والتشجيع من جانب الأم، وهو الأمر الذي حدث على أثر مشاركتها في البرنامج. ولذلك وجدنا أن الأطفال في المجموعة الضابطة لم يصلوا إلى ذلك القدر الذي وصل إليه أقرانهم بالمجموعة التجريبية، وهو ما يفسر وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي. وبذلك يتضح أن إرشاد الأمهات وتزويدهن بالمعلومات المناسبة ومنحهن الفرصة للمشاركة مع أطفالهن المتخلفين عقليّاً في الأعمال التي يقومون بها يؤثر تأثيراً إيجابيّاً على السلوك التكيفي وأبعاده لأطفالهن، حيث يسهم البرنامج في تغيير الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال المتخلفين عقليّاً، إذ ترى نهى اللحامي (١٩٨٤م) أن هناك علاقة إيجابية دالة بين الاتجاهات الوالدية الإيجابية في هذا الصدد والسلوك التكيفي لأطفالهم المتخلفين عقليّاً حيث تؤدي مثل هذه الاتجاهات الإيجابية إلى تنمية السلوك التكيفي للأبناء. ويضيف الكيلاني (١٩٨٦م) أن هناك علاقة إيجابية بين الاتجاهات الوالدية القائمة على التقبل للأطفال المتخلفين عقليّاً والتوافق الاجتماعي لهؤلاء الأطفال، في حين توجد علاقة سالبة بين كل من الاتجاهات القائمة على التفرقة، والرفض، والقسوة، والتذبذب، من جانب الوالدين وبين التوافق الاجتماعي للأطفال. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات شاكو (١٩٨١م) Shakw وساندمان وآخرين (١٩٨٢م) Sandman et al وساندول (١٩٨٠م) Sandall وإيمان كاشف (١٩٨٩م)، وحمزة (١٩٩٢م)، و دعاء سيد أحمد (١٩٩٩م).

كذلك فإن عدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي يؤكد أن التغير الذي حدث بالنسبة للمجموعة التجريبية بين هذين القياسين يرجع إلى البرنامج المستخدم، حيث لم تتعرض أمهات أطفال المجموعة الضابطة لهذا البرنامج، ومن ثم لم يحدث تغير دال لدى أطفال تلك المجموعة في السلوك التكيفي وأبعاده. ونظراً لإعادة تدريب أمهات المجموعة التجريبية خلال المرحلة الأخيرة من البرنامج على استراتيجيات التحصين ضد الضغوط، والتدريب على حل المشكلات، فقد أسهم ذلك في منع حدوث انتكاسة بعد انتهاء البرنامج، حيث يستمر أثر ذلك لفترة طويلة بعد انتهاء البرنامج، وهو ما يدفع بهن إلى الاستمرار في مشاركة أطفالهن وتدريبهم ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم. وبذلك لم توجد فروق دالة بالنسبة للمجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي وذلك بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج ..

التوصيات التربوية:

يمكن صياغة عدد من التوصيات التربوية استناداً إلى ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة من نتائج، وذلك على النحو التالي:

- ضرورة الاهتمام بإعداد المزيد من البرامج الإرشادية لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً، حيث تُعد الأم هي الأكثر تعاملاً مع الطفل والأكثر احتكاكاً به والأكثر تلبية لاحتياجاته.
- ضرورة الاهتمام بحملات التوعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتوضيح الأساليب والطرق المناسبة التي يمكن من خلالها للوالدين عامة والأمهات خاصة التعامل مع أطفالهم المتخلفين عقلياً.
- ضرورة القيام، بحملات للإرشاد المنزلي لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً وإعداد المدربين والأخصائيين الذين سيقومون بذلك مما يساعدهم على إنجاز تلك المهمة بأقصى قدر من النجاح.
- ضرورة تقديم التوعية الكافية لأفراد المجتمع ككل بشأن التعامل مع الأطفال المتخلفين عقلياً حتى يغيروا من اتجاهاتهم نحو هؤلاء الأطفال وهو ما قد يساعدهم على الانخراط بفاعلية في المجتمع.
- ضرورة إنشاء قسم بإدارة التربية الخاصة يهتم بتقديم التوعية والمشورة بشأن التعامل مع ذوي الإعاقات عامة وذوي الإعاقة العقلية بوجه خاص، حتى يتسنى للجميع مساعدتهم على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ومن ثم تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
- ضرورة تحديد مواعيد ثابتة يتم خلالها عقد لقاءات بين المعلمات القائمات على تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً وأمهات هؤلاء الأطفال، تنظمها مدارس التربية الفكرية، ويتم من خلالها السير وفق خطط محددة لتنمية مهارات هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

المراجــــع

١ - إبراهيم، جميل توفيق (١٩٩٠م): التوجيه الأسري للمقعدين في المنازل. مؤتمر مستقبل خدمة المعاق في مصر. مركز سيتي للتدريب والدراسات في الإعاقة العقلية.

٢ - الأشول، عادل عز الدين (١٩٩٣م): الضغوط النفسية والإرشاد الأسري للأطفال المتخلفين عقلياً. مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، العدد الأول.

٣ - السيد،فؤاد البهي (١٩٧٩م): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري - ط ٣ - القاهرة، دار الفكر العربي.

٤ - الشخص، عبد العزيز (١٩٩٨): مقياس السلوك التكيفي للأطفال (المعايير المصرية والسعودية). مطبعة الصفحات الذهبية.

٥ - (١٩٩٥م): دليل مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦ - الشناوي، محمد محروس، والتويجري، محمد عبد المحسن (١٩٩٥م): إرشاد والدي الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. القاهرة، المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس.

٧ - الكيلاني، السيد أحمد (١٩٨٦م): دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية والتوافق الاجتماعي لدى المتخلفين عقلياً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.

٨ - اللحامي، نهى (١٩٨٤م): الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وعلاقاتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفي لدى المتخلفين عقليّاً. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.

٩ - بنا،نادية (١٩٩٠م): مساعدة الأسرة من خلال برنامج التدخل المبكر. القاهرة، مؤتمر مستقبل خدمة المعاق في مصر. مركز سيتي للتدريب والدراسات في الإعاقة العقلية.

١٠- حمزة، جمال مختار (١٩٩٢م): مدى فاعلية برنامج إرشادي للوالدين في تغيير اتجاهاتهم نحو الابن المتخلف عقليّاً وفي تحسين توافقه. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.

١١- سيد أحمد، دعاء عوض (١٩٩٩م): فاعلية برنامج إرشادي مقترح لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً في تحسين بعض جوانب السلوك الاجتماعي لأبنائهن. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الإسكندرية.

١٢- صادق، فاروق محمد (١٩٨٢م): سيكولوجية التخلف العقلي. ط ٢- الرياض، عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود.

١٣- كاشف، إيمان فؤاد (١٩٨٩م): أثر برنامج إرشادي في تعديل اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعوقين عقليّاً. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق.

١٤- محمد، عادل عبدالله (٢٠٠٠م): العلاج المعرفي السلوكي، أسس وتطبيقات، القاهرة، دار الرشاد.

١٥- وهبة، فاطمة عزت (١٩٨٩م): نمو النضج الاجتماعي لدى المعوقين عقلياً. رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لدراسات الطفولة بجامعة عين شمس.

16. **Adam,** Gudah (1993): Educational Programs For People whoCare for mentally handicapped persons. Hong Kong; E.F.SKY.

17. **Hanzlik,** Margurite B. (1986): Interactions Of Mothers With Their Infants Who Are Mentally Retarded, Retarded With Cerebral Palsy, Or Non Retarded. American Journal Of Men tal-Deficiency,Vol-90,No.3.

18. **Heller,** T. et.al. (1997): Maternal And Parental Caregiving Of Persons With Mental Retardation Across The Life Span. Interdisciplinary Journal Of Applied Family Studies, Vol. 46, No.2.

19. **Marc,** H. (1984): Social Problem Solving And Mother - Child Interaction Of Educable Mentally Retarded Children. Psychological Abstracts, Vol. 7, No. 8.

20. **Marguret,** Henry (1996): Young Children, Parents, And Professionals. London: Routledge.

21. **Ronning J. & Nabuzoka,** D. (1993): Special Interaction And StatusOfChildren With Intellectual Disabilities In Zambia. Journal OfSpecial Education,Vol .2 ,No. 2.

22. **Rouch,** Debra C. (1984): Psychosocial Stress In Parents Of Normal, Physically Handicapped And Hyperactive Children. Unpublished Ph.D., University Of Kentucky.

23. **Sandman,** M. et. al. (1982): Reduction Of Inappropriate Behavior With Primary Mentally Handicapped Child. Journal Of Special Education, Vol.6, No. 2..24 Stewart, J.C. (1986): Counseling Parents Of The Exceptional Children.٢ nd ed., Colambus, Charles E. Merrill.

24. **Tallon** - Marian S. (1985): An Investigation Of The Relationship Between Selected Characteristics Of Families Of Educable Mentally Retarded Children And Social Adjustment Of These Children. Unpublished Ph. D., Temple University.

25. **Widerynski** - Lesley S. (1986): A Comparative And Descriptive Study Of The Attitudes Of Mothers Of The Developmentally Disabled (Mental Retardation). Unpublished Ph.D., U.S. International University.